التفسير والتأويل بين محمد الطاهر بن عاشور وبول ريكور

Exegesis and Hermeneutics between Mohamed Tahar Ben Achour and paul Ricoeur

الأستاذ : بختي البشير

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة المدية

الملخص بالعربية :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الجهد المنهجي في التفسير والتأويل " الذي خاضه العرب لفهم كتاب الله عز وجل وقد حاولنا عقد مقارنة بين محمد الطاهر بن عاشور , وبول ريكور في مجال التفسير والتأويل ومفهوم النص والقارئ , وقد تبين السبق التنظيري العربي في مجالي التفسير والتأويل قبل أن يتفطن له الغرب وعلى رأسهم بول ريكور في حين بدا لنا الضعف التنظيري العربي في مفهوم النص .

الكلمات المفتاحية : التفسير , التأويل , النص , القارئ , الفهم .

الملخص بالإنجليزية :

This research aims to reveal the systematic effort of interpretation and Exegesis of the Quran By Arab theorists in order to develop a full understanding of the Secret meanings of the holy Quran , We have tried to compare between Mohamed Tahar Ben Achour and Paul Ricoeur in the field of interpretation of the sacred book of Islam and The concept of the text and the reader, we have found that Arab theorizers have the precedence over areas of interpretation and Exegesis of the Quran many years before the western have discerned its existence ,on top of them Paul Ricoeur but on the other hand we can easily get to recognize the Theoretical weaknesses of the text comprehension.

Key words: Exegesis, Hermeneutics, Text, Reader, comprehension.

تمهيد :

يُعد التفسير أول العلوم الإسلامية ظهور , إذ قد ظهر الاهتمام به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم , إذ كان بعض أصحابه قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض معاني القرآن كما سأله عمر بن الخطاب عن الكلالة , ثم اشتهر فيه بعض من الصحابة أمثال : علي

وابن عباس وهما أكثر الصحابة قولا في التفسير , وزيد بن ثابت , وأبي بن كعب , وعبد الله بن مسعو , وعبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهم .

و يقو « هذا الاتجاه التفسيري التقليدي على جمع الأحاديث والأخبار والسير وعادات العرب وأخبارهم , ودعمها ببعض الشواهد الشعري . وهذا التفسير نقلي مأخوذ من الصحابة والتابعين , وبما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسل) نفس , وأبرز مثل على هذا الاتجاه كتاب الطبر : جامع البيا ' ».

وقد تناول محمد الطاهر بن عاشور مسألة التفسير من خلال ثنائية القديم والجديد يقول « الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين : رجل معتكف فيما شاده الأقدمون , وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرو , وفي كلتا الحالتين ضرر كثي , وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسي , وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيد , وحاشا أن ننقضه أو نبيد » , ويبدو أن محمد الطاهر بن عاشور لا يكتفي بما قدمه الأقدمون في مجال التنظير لعلم تفسير القرآن الكريم بل يحاول أن يضيف علي .

. ـــــ التفسير والتأويل عند محمد الطاهر بن عاشو 889 ـــــ 973):

ـــــ التفسي :

في اللغة هو الإيضاح والتبيين وفي لسان العرب الفسر البيان وفسر الشيء يفسِّره ويفسُّره وفسّره أبانه والتفسير مثله .. والفسر كشف المغطى

أما في الاصطلاح فعرفه أبو حيان في البحر المحيط بأن : « علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآ , ومدلولاتها , وأحكامها , الإفرادية والتركيبي , ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ».[4]

ويعني مدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ , وأما " أحكامها , الإفرادية والتركيبي " فهذا يشمل علم الصرف , وعلم الإعراب , وعلم البيا , وعلم البدي .

وهو عند الزركشي : « علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسل , وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغ , والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسو ».[5]

ويعرف محمد الطاهر بن عاشور علم التفسي " بأن : « اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآ , وما يستفاد منها باختصار ، أو توسِ , وموضوع التفسير ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معاني , وما يستنبط من ».

فالتفسير إنما هو شرح وبيان للقرآن الكر , فما كان فيه بيا , فهو تفسير وما كان خارجا عن حد البيا , فإنه ليس من التفسي , وإن وُجد في كتب المفسري .

والمقصود بالبيان تفسير اللفظ الغريب , وذكر سبب النزول , وكل ما له أثر في فهم المعنِ .

ب ـــــ التأويل : هو صرف اللفظ عن ظاهر معناه إلى معنى آخر محتمل لدليل فيكون هنا بالمعنى الأصولي

فإذا فسر قوله تعالى (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) , بإخراج الطير من البيض , فهو التفسي , أو بإخراج المسلم من الكافر فهو التأوي

وبالرغم من أن محمد الطاهر بن عاشور ركز على التفسير كعلم له مقوماته وأسسه وقواعده إلا أن آيات أخرى إلى جانب قبولها التفسير فهي في حاجة إلى تأويل , وهو لا يكتفي بتفسير الآية بل يجد أنها لا بد أن تمر بمرحلة أخرى هامة ألا وهو التأويل . وقد وردت أمثلة كثيرة في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور كآية الكرسي (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ) , وصفة المحبة (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[0] , والكلام (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)[1] وغيرها الكثير من الآيات الأخرى .

ومن أمثلة اقتران التفسير بالتأويل قوله تعالى (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ)[2] , يقول ابن عاشو : والأعين استعارة للمراقبة والملاحظة , وصيغة الجمع في أعيننا بمعنى المثنى كما في قوله واصبر لحكم ربك فإنك بأعينا " والمراد الكناية بالمعنى المجازي عن لازمه وهو الحفظ من الخلل والخطأ في الصنع .[13]

فعملية التفسير في بعض الآيات يجب أن يتبعها التأويل لإخراج اللفظ عن مراده الظاهري إلى معناه الباطني .

ـ ـــــ القارئ المفسر :

يعول ابن عاشور على القارئ المفسر الذي هو بحاجة إلى « علم التفسير للمفسر العربي , والمولد من مجموع الملتئم من علم العربية وعلم الآثار ومن أخبار العرب , وأصول الفقه قيل علم الكلام وعلم القراءات »[4] فابن عاشور يركز على علم العربية , وعلم الآثا , وأخبار العرب , وأصول الفقه وعلم الكلام وعلم القراءات .

ـــ مفهوم النص :

جاء تعريف النّص في كتاب المحيط في اللّغة بأن : " رفْعُك الشيء، كنص الحديث ونصصت ناقتي : إذا رفعتها في السير .[5]

وقيل في تعريف النّص : « ما تأويله تنزيله أي يفهم معناه بمجرد نزوله ولا يحتاج إلى تأويله، نحو : (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)[6] فإنه يفهم معناه بمجرد نزول , ولا يتوقف فهمه على تأويله، والنص عند الفقهاء يطلق على معنى آخر وهو ما دلّ على حكم شرعي من كتاب أو سنة، سواء كانت دلالته نصاً أو ظاهراً »[7]

أي ما دل ظاهر لفظه علي , وكذلك يطلق النص) ويراد به ما دلّ على أي معنى .

أما عن معنى النص في علم أصول الفق , فإنه يمكن القول إنّه لا يوجد مفهوما اصطلاحيا جامعا ل .

ولهذا فإن مفهوم النص في المدرسة البيانية السنية يتعدد وفقا لطبيعة النص القرآني , ومستويات فهم , وتأويله والذي يتراوح ما بين الغموض والوضوح , والخفاء والتجلي .

ويمكن على هذا الأساس تصنيف النص الخاص باستنباط الأحكام الشرعية لمستويين : واضح الظاهر والمفسر والمحكم , وغير واضح (الخفي والمشترك والمشكل .. .

الواضح واضح الدلالة وهو ما لا يقبل التأويل .

النص هو ما دل بنفس لفظه وصيغته على المعنى دون توقف على أمر خارجي، وكان هذا المعنى هو المقصود الأصلي من سوق الكلا .[18]

بدأ بول ريكور الاهتمام بالفلسفة التأويلية عندما انتشرت أعمال دي سوسير , وبعد أن قامت البنيوية على يد رولان بارت , وكانت أولى كتاباته حول الأخلاق المسيحي , لكنه ما لبث أن اهتم بالبنيوي , واستغل الاتجاهات الحديثة كالبنيوية والوجودية والماركسية ونظرية الثقافة والتفكيكية والتحليل اللغوي وأنتربولوجيا الدين في بناء تأويلية فلسفي .

ولذلك لم تعد الفلسفة التأويلية محصورة في نظرية للتأويل بقواعد محدد , وهي قد عملت على الاستفادة من مجالات أخرى , بل إن الهرمينوطيقا تتولى مهمة إدراج نتائج ومسلمات كل العلوم التي تحاول تفكيك علامات الإنسان وتأويلها في صميم مشروعه[9] .

ويتواجد المشروع الفلسفي في خط الفلسفات التأملية وبالأخص أنطولوجيا الفهم الهايدغري , والمشروع يسعى إلى إقامة أنثربولوجيا فلسفية تمسك بالإنسان في كليت .

وفي الفلسفة التأويلية يكون ريكور قد زواج بين الأنطولوجيا والإبستمولوجيا وبهذا يكون قد وضع نظرية للفهم تجمع بين ما هو علمي وما هو إنساني .

وطرق ريكور الهرمينوطيقا من منطلق أبحاثه حول رمزية الشر , فالشر مشكلة تحتاج إلى تأويل " إن مشكلة الشر التي تعبر عن ذلك الضلال المبهم للإرادة لا يمكن إخضاعها لموضعة مباشرة إلا انطلاقا من تأويل أو هرمينوطيقا معينة لرمزية الشر من هنا كان المدخل الحقيقي لريكور للهرمينوطية [0]

أ ـــــ التأويل بين التفسير والفهم

جمع ريكور في فلسفته التأويلية بين عالمين مختلفين في الظاهر , ومرتبطين ببعضهما معا في آن واحد هما : علوم الطبيعة , وعالم علوم الروح كما سماها دلتاي , وقد حاول أن يفك هذا التعارض الذي جرى سابقا بين دلتاي و غادامير , يقول عادل مصطفى : تمثل هرمينوطيقا عند ريكور محاولته لإبقاء على كل من الطابع العلمي والطابع الفني للتأويل دون منح أي منهما منزلة مطلقة ." [1] ويتمثل الطابع العلمي في التفسير بينما يتمثل الطابع الفني للتأويل في الفهم .

ويؤكد ريكور رفضه التام الفصل بين التفسير والفهم , فهو يرى أن التقابل بين التفسير والفهم ووضع أحدهما في معارضة الآخر عمل غير مقبول , ولذلك سعى إلى تأسيس التكامل بينهما ذلك أن الهرمينوطيقا والأبستمولوجيا ليسا منهجين مختلفين بل متداخلان ونشأ هذا التمييز في غير موضع في الخلافات التي دارت رحاها في القرن التاسع عشر حول مفهوم المعرفة والوسائل الكفيلة باكتسابه . فكان الجناح الوضعي يرى أن التفسير الذي يصطنع المنهج العلمي الوضعي هو الكفيل بتأويل الظواهر , بينما ذهب أنصار الإنسانيات إلى أن التفسير العلمي الوضعي لا يملك تقديم وصف شامل للواقع الإنساني وتأويل سديد للخبرة البشرية ودعوا إلى تأسيس نظرية في الفهم تقيض للأهداف الغائية وللشعور والتخيل دورا مشروعا في المعرفة الإنساني [2]

ويقول ريكو :" يعتبر الصراع بين التفسير والفهم قديم , فهو يتعلق بالإستمولوجيا والأنطولوجيا في وقت واحد بشكل دقيق جد [3]

ولكن يرى ريكور أن ما يجمع المنهجين أكثر مما يفرقهما يقول : على الصعيد الإبستيمولوجي أقول بأنه لا وجود لمنهجين , منهج التفسير ومنهج الفهم وحده التفسير بحصر المعنى منهجي . أما الفهم فهو بالأحرى لحظة لا منهجية تتشكل في علوم التأويل , مع لحظة التفسير المنهجي . وهذه اللحظة تستبق تصاحب , تغلف , وبهذا تغلف الشرح ومقابل ذلك يطور هذا الأخير الفهم تحليليا . تنجم عن هذا الارتباط بين التفسير والفهم علاقة معقدة [4] , فالاختلاف يأتي من خلال أن التفسير هو بمعنى التعليل السببي المميز للعلوم الطبيعية

و الفهم هو بمعنى المتعلق بالنشاط الإنساني , والذي يحاول ريكور أن يدمج عمل المنهج العلمي بعملية الفهم " فغاية التفسير الفهم والإفهام , وهو أن يصير الشيء معقولا فالغاية الباطنية للتفسير هي الفهم [5] , فالرابط بين الفهم والتفسير هو أن الفهم يؤول ما انتهى إليه التفسير .

ويأتي دفاع ريكور حول العلاقة التي ربط بها بين التفسير والفهم هو ما يسميه بالطريق الطويل المنعطف لفهم الذات من خلال الرموز والنصوص فهذه الوسائط هي التي تفرض وجود التفسير إلى جانب الفهم

فالذات لا يمكن فهمها فهما مباشرا بل من خلال وساطة النصوص والرموز وكلما كان التفسير أكثر كان الفهم أفضل .

ويرتبط تأويل النصوص بتفسيرها أولا , وذلك عبر تحليل بنيتها ونظامها (القواعد النحوية والفيللوجية , ويعد هذا التفسير بهذه الخطوات عملا إبستومولوجيا لأنه يتبع خطوات منهجية وعلمية وفنية وقواعد صارمة والمعنى الثاني للهرمينوطيقيا عند ريكور هو الفهم .

يقول ريكور : ينبثق التفسير كعملية مستقلة بذاتها من تخارج الواقعة والمعنى , الذي يكتمل بالكتابة وقوانين الأدب التوليدية وهكذا يميل الفهم الذي هو أكثر اتجاها نحو البنية التحليلية للنص إلى أن يصيرا قطبين متمايزين في ثنائية متطور [6] ويقول " التفسير هو إبراز البنى , أي العلاقات الداخلية التابعة التي تشكل ثابت النص , والتأويل هو سلوك طريق الفكر إلى فتحها النص [7]

وإذا كان التأويل عند ريكور بالغ التعقيد وكثير الوساطات فإن التأويل لا ينبغي أن تعرضه لفهم حالة جزئية منفردة . بل على جميع تعبيرات الحياة المكتوبة أي على كامل العملية التي تحيط بالتفسير والفهم .

لذلك يقترح ريكور حركية للقراءة التأويلية وهي كالتالي :

ـــــ يحاول القارئ في المرة الأولى الإمساك بالفهم الذي سيكون ساذجا بمعنى النص .

ـــــ وفي المرة الثانية سيكون استيعاب الفهم مدعو إجراءات تفسيرية .

إذن لا بد أن يكون أول فعل يجب القيام به هو فعل الفهم وهو يأتي على شكل تخمين والسبب في ذلك هو علينا أن نخمن معنى النص لأن قصد المؤلف بعيد عن متناول والفهم ليس إجراء أو آلية للبحث عن معنى إنه ليس منهجا يخضع لقاعدة علمية معينة وهو ليس تقنية أو أداة للمعرفة فالفهم هو إدراك للكينونة كما عبر عنها هيدغر

ـــــ ثم يتم الانتقال من التخمين إلى التفسير ويبحث موضوع التخمين المتعين

وتحاول القراءة التأويلية بعد ذلك فهم النص على أساس أنه مكون من لغة رمزية هذه اللغة هي التي تمنحه لغة منفتحة فينفتح النص على قراءات متعددة .

وهو بهذه المقاربة بين المنهجين أراد ريكور أن يؤسس منهجا يتسنى للمرء بواسطته أن يكشف الغطاء عن البنى الأنطولوجية للمعنى وربما ينجح في تقديم تأويل ما لذلك الوجود في العالم الذي يتفتح أمام النص [8] , كما استبعد ريكور الطابع النفسي لتأويل النصوص استبعاد فهم ذاتية الكاتب الذي ألف النص , وركز أيضا على فهم الذات من خلال النص , وكذا استخدامها لقواعد منهجية في تحليل .

وهكذا أصبحت مهمة الهرمينوطيقا هي البحث عن الطرق المنهجية للعلوم الإنسانية للبحث عن أسسها الأنطولوجي .

وما يقوم به ريكور في تأويليته هو تأويل اللغة الرمزية باسترجاع معانيها الخفية والتي يجب تخليصها من أسر الفهم الحرفي , ومن ضيق النظرة الوضعية التي تحاصرها بتحويلها إلى مجرد استعارة قائمة على المماثلة . فالرمزية لا تعمل إلا حين يتم تأويل بنيته [9] أو اختزالها إلى أسباب دفينة إلى هرمينوطيقا صراع التأويلات تأويل يقوم على فهم النصوص والثقافات لأجل فهم الذات في العا .

وفي جانب آخر ساهمت أعمال ماركس ونيتشه وفرويد " في تأويلية ريكور من خلال إزالة الأقنعة وكشف الباطن الحقيقي من الظاهر السطحي وقد صب هذا العمل لصالح تأويلية ريكور

ويتمثل تحليل ماركس للعقيدة في اعتبارها أفيونا للشعوب فقد كانت وظيفتها التعتيم على الأحوال الغير إنسانية للعمل الإنساني , وجعل البؤس الإنساني أكثر احتمالا

أما نيتشه فقد اعتبر أن العقيدة هي أن ترفع الضعفاء إلى موقع قوة وتجعل من الضعف فضيلة وتجعل الحياة أكثر احتمالا لقد أزاح نيتشه القناع على العقيدة وكشف أنها مهرب الضعفاء وملجأ العجزة

أما فرويد فقد عمل أيضا على إزالة الأقنعة وكشف الحقيقي من السطحي فقد خلص إلى أن العقيدة تعد كمصدر مشروع للسكينة والأمل عندما يواجه المرء مصاعب الحياة فإنها في حقيقة الأمر وهم لا يعدو أن يكون تعبيرا عن رغبة المرء أب , إلا ' هكذا قدم رؤوس الارتياب قراءاتهم للعقيدة وما بقي على ريكور سوى تطبيق نفس المبدأ على تأويليته [0] . وهاهنا تتولى هرمينوطيقا الارتياب عند ريكور بدور كبير في كشف التأويلات الزائفة أو المحرفة للمجتمع أو النص .

ب ـــــــ مفهوم النص :

ركز ريكور على تحديد مفهوم النص في تأويليته , بعد أن استرعى انتباهه إلى أن الخطاب هو الكلام الشفهي .

وعلى هذا الأساس يعرف ريكور النص بقوله : لنسم نصا كل خطاب ثبتته الكتابة " [1] , فقبل أن يكون النص كتابة كان في الأصل خطابا كلام شفهي " فالكتابة تالية للكلام والتثبيت بالكتابة يحل ما محل الكلام فريكور يؤكد على تثبيت النص بواسطة الكت

ويفرق ريكور بين الخطاب والنص من حيث المرجعية فالخطاب له معنى ومرجعية " الرسالة , المرسل) وإذا تحول الخطاب إلى نص غابت الخاصية المرجعية له فلم يعد هناك وضع مشترك بين الكاتب والقارئ هذا الإلغاء للخاصية المرجعية هو ما يجعل الظاهرة التي نسميها أدبا ممكن [32]

والخطاب تنتجه اللغة الشفوية بينما النص تنتجه الكتابة . والخطاب لا يوجد إلا باعتباره زمانيا وحاضرا [3] , فالخطاب مرتبط بلحظة إنتاجه وفي الكتابة تنتفي هذه السمة فالنص له ديمومة فهو يَقرأ في كل زمان ومكان .

ويفترض في الخطاب وجود متلق حاضر بينما يتوجه النص إلى قارئ غائب .

وإن الانتقال من الخطاب الشفوي إلى النص المكتوب يغير كثيرا من المفاهيم فينتقل الفكر من حال الأمان التي كان فيها إلى اللاأمان .

وهذا يعني أيضا أن اللغة دون كتابة لا وجود ولا كينونة لها وهي قبل أن توجد كانت خطابا فالخطاب " الكتابة " هو الذي يمنح اللغة ويكسبها تحققا ووجود .

ويذهب ريكور إلى أن اللغة رمزية تحيل إلى معان خفية وراء المعاني الظاهرة وأن الرمز يدعو إلى الفكر وبما أن اللغة هي سر الوجود و هناك إيمان بأن الإنسان خلق داخل اللغة , أي أن أنوار اللوغوس الذي يضيء كل إنسان يولد ويعيش داخل العا [4]

لذلك يدعو ريكور إلى البحث داخل النص , وما يحيل إليه فالذات لا تستطيع فهم ذاتها إلا من خلال فهم النص , ولا وجود لفهم الذات من دون توسط العلامات والرموز والنصوص , و لا مصدر للمعرفة ومحورا للوجو .

ج ـــ القـــــــارئ :

يُلاحظ أن ريكور قد أعطى حرية أوسع للقارئ ـــــــ على غرار ما قام به غادامير وهيدغرـــــــ بعد أن خلص المعنى من سيطرة المؤلف ودعا إلى المعاني المتعددة للنص

" فالقارئ هو الذي يقرأ النص يعطيه دلالته والنص يتجاوب معه نظرا لاشتباهاته وأوجهه وبالتالي فإن القراءة غير الموجهة تحصيل حاصل لا تؤدي إلى معنى لأن القارئ يقرأ من غير أن يوجه النص نحو معنى معين لتحقيق هدف , القراءة إذن موقف والقارئ صاحب موقف وفي هذه الحالة فقط يصبح النص دالا ذا معنى [5]

وتساعد الكتابة على تحرير النص من مؤلفه وسياقات إنتاجه الأولى الأمر الذي يسمح للقارئ بتأويله أي أن الكتابة تقوم بفصل بين النص ومؤلفه وكذا متلقيه بمسافة زمانية تتيح للقارئ أن يفهم النص كما هو لا كما يريده مؤلفه

ويركز ريكور على فهم النص من قبل المتلقي الذي يكون خاضعا لسلطة النص , بحيث لا يتجرأ على تقويله ما لم يقل , ولا يحاول أن يثقل النص بدلالات لا يتحملها على الأقل مبدئيا فبإمكان القارئ أن يكشف قصد المؤلف وبعد ذلك فالقارئ له كل الحق أن يفجر النص وفق ما يراه مناسبا من الدلالات التي توافق ما جاء بالنص .

ويشترط ريكور على قارئه إذا تقدم إلى النص أن يكون محملا بالفهم المسبق القبلي وهو في ذلك يجاري من سبقه من فلاسفة التأويل , ويعدل أفق القارئ كلما انكسر أفق النص فالتأويل حوار بين أفق النص وأفق القارئ " القارئ لا يتلقى هذا المعنى خلوا من أية سابقة دلالية , بل يتلقاه مزودا بالأعراف والتقاليد القرائية والثقافية التي يوفرها له مجتمعه هكذا يتقابل أفقان لفهم النص : أفق النص , الذي أودع فيه ذاكرته الوجودية عن الماضي , وأفق القارئ الذي يريد فتحه على المستقبل وينصهر هذان الأفقان ليولدا عملية القراءة في تملك النص وفهمه [6]

وإن إبعاد ريكور للمؤلف عن نصه وتلاشي سلطته عليه يفتح النص على عالم مستقل من مؤلفه يتيح للقارئ إمكانات عيش كثيرة لأنه يحرر ذات المؤول من تعاليمها ويضعها بين الأشياء وتتموقع الذات من جديد

الخاتمة :

والنتيجة التي نخلص إليها أن محمد الطاهر بن عاشور أولى الاهتمام الكبير للتفسير إلى جانب التأويل فبعض آيات القرآن الكريم ما لا يلحق بها التأويل فإن فهمها يعد أمرا غريبا ويدعو القارئ المفسر إلى الحير . وهو نفس العمل الذي قام به بول ريكور الذي يؤكد أن لغة النص الأدبي تحوي على قواعد النحو والبلاغة والصرف فهي يجب أن تخضع إلى عملية التفسير و التفسير الناتج لا بد هو أيضا بعد ذلك أن يخضع إلى التأويل وذلك بصرف المعنى الظاهري الناتج عن التفسير إلى فهم معقول .

كما أن كل من ابن عاشور وريكور اهتما بالقارئ وزوداه بمجموعة من العلوم والمعارف التي لابد للقارئ أن يتسلح بها .

فيما يبدو أن فهمهما للنص هو المختلف لأن التنظير العربي للنص يعني البروز في حين أن مفهوم النص الغربي يعني النسيج [7] والذي يحوي مفهوم الانسجام والاتساق .

الهوامش :

. ـــــ أدونيس : الثابت والمتحول , الجزء الثاني , دار العودة بيروت 1979 ، ص 152
2. ـــــ محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير 1 , الدار التونسية للنشر 1984 ، ص 7
3. ـــــ ابن منظور : لسان العرب , دار المعارف , القاهرة ، ص 3412
4. ـــــ أبو حيان الأندلسي : تفسير بحر المحيط 1 , دار الكتب العلمية بيروت ، ص 10.
5. ـــــ الزركشي : البرهان في علوم القرآن , مكتبة دار التراث , القاهرة ، ص 13
6. ـــــ محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير 1 ، ص 12
7. ـــــ الأنعام الآية 95
8. ـــــ محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير 1 ، ص 16
9. ـــــ البقرة الآية 255
10. ـــــ آل عمران الآية 31
11. ـــــ النساء الآية 164
12. ـــــ هود الآية 37
13. ـــــ محمد الطاهر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير 2، ص 66
14. ـــــ المرجع نفسه ، ص 18
15. ـــــ ابن عباد ـــــ تحقيق : محمد حسن آل ياسين ـــــ المحيط في علم اللغة 2 , عالم الكتب بيروت 1992 ، ص 211
16. ـــــ البقرة الآية 196
17. ـــــ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب , قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين 1 , مطابع الرياض 1953 ، ص 27
18. ـــــ خالد رمضان حسن : معجم أصول الفقه , دار الطرابيشي الروضة 1 1998 ، ص 311
19. ـــــ نبيهة قارة : الفلسفة والتأويل , دار الطليعة بيروت 1 1998، ص 67
20. ـــــ جون غراندن , ت : عمر مهيبل , المنعرج الهرمينوطيقي للفنومينولوجيا منشورات الاختلاف , الجزائر 1 2007 ، ص 142
21. ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا , دار النهضة العربية بيروت 1 2003 ، ص 335
22. ـــــ المرجع نفسه ، ص 342
23. ـــــ بول ريكور , ت : محمد برادة وحسان بورقيبة : من النص إلى الفعل , عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر ، 1 2001 ، ص 123
24. ـــــ المرجع نفسه ، ص 139
25. ـــــ نبيهة قارة : الفلسفة والتأويل ، ص 4 ، ص 65
26. ـــــ بول ريكور , ت : السعيد الغانمي : نظرية التأويل , المركز الثقافي العربي , المغرب 2 2006 ، ص 120
27. ـــــ بول ريكور : من النص إلى الفعل ، ص 120
28. ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا ، ص 344
29. ـــــ بول ريكور : نظرية التأويل ، ص 16
30. ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا ، ص 336
31. ـــــ بول ريكور : من النص إلى الفعل ص 105
32. ـــــ المرجع نفسه ، ص 109
33. ـــــ بول ريكور : نظرية التأويل ، ص 132

34. ـــــ محمد هاشم عبد الله : ظاهراتيات التأويل قراءة في دلالات المعنى عند بول ريكو) , مجلة فصول , الهيئة العامة للكتاب القاهر ، 39 , ربيع 002 ص 100
35. ـــــ حسن حنفي : قراءة النص الهرمينوطيقا والتأويل , مجلة ألف , دار قرطبة مصر , الدار البيضاء المغرب ، 2 993 م 22
36. ـــــ ـــــ بول ريكو : نظرية التأويل ص 17
37. ـــLe petit robert dictionnaire de la langue française France 1998 p 2243

ـــــ ابن منظو : لسان العرب , دار المعارف , القاهر م 3412[3]

ـــــ أبو حيان الأندلسي : تفسير بحر المحيط , دار الكتب العلمي بيروت م 10.[4]

ـــــ الزركشي : البرهان في علوم القرآن , مكتبة دار التراث , القاهر ، 13[5]

ـــــ محمد الطاهر بن عاشو : تفسير التحرير والتنوي م 1 ، 12[6]

ـــــ الأنعام الآ 95[7]

ـــــ محمد الطاهر بن عاشو : تفسير التحرير والتنوي م 16[8]

ـــــ البقرة الآ 255[9]

ـــــ آل عمران الآ 31[10]

ـــــ النساء الآ 164[11]

ـــــ هود الآ 37[12]

ـــــ محمد الطاهر ابن عاشو : تفسير التحرير والتنوي 2 ، 66[13]

[14] ـــــ المرجع نفسه ، ص 18

[15] ـــــ ابن عباد ـــــ تحقيق : محمد حسن آل ياسين ـــــ المحيط في علم اللغة ، ط 2 ، عالم الكتب بيروت 1992 م ، ص 211

[16] ـــــ البقرة الآية 196

[17] ـــــ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب ، قرة العين لشرح ورقات إمام الحرمين ، ط 1 ، مطابع الرياض 1953 م ، ص 27

[18] ـــــ خالد رمضان حسن : معجم أصول الفقه ، دار الطرابيشي الروض ، ط 1 ، 1998 م ، ص 311

[19] ـــــ نبيهة قارة : الفلسفة والتأويل ، دار الطليعة بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، ص 67

[20] ـــــ جون غراندن ، ت : عمر مهيبل ، المنعرج الهرمينوطيقي للفنومينولوجيا منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2007 ، ص 142

[21] ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا ، دار النهضة العربية بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 335

[22] ـــــ المرجع نفسه ، ص 342

[23] ـــــ بول ريكور ، ت : محمد برادة وحسان بورقية : من النص إلى الفعل ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر ، ط 1 ، 2001 ، ص 123 ،

[24] ـــــ المرجع نفسه ، ص 139

[25] ـــــ نبيهة قارة : الفلسفة والتأويل ص 4 ، ص 65

[26] ـــــ بول ريكور ، ت : السعيد الغانمي : نظرية التأويل ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 2 ، 2006 ، ص 120

[27] ـــــ بول ريكور : من النص إلى الفعل ، ص 120

[28] ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا ، ص 344

[29] ـــــ بول ريكور : نظرية التأويل ص 16

[30] ـــــ عادل مصطفى : فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا ، ص 336

[31] ـــــ بول ريكور : من النص إلى الفعل ص 105

[32] ـــــ المرجع نفسه ، ص 109

[33] ـــــ بول ريكور : نظرية التأويل ، ص 132

[34] ـــــ محمد هاشم عبد الله : ظاهراتيات التأويل قراءة في دلالات المعنى عند بول ريكو) , مجلة فصول , الهيئة العامة للكتاب القاهر 39 , ربيع 002 ص 100

[35] ـــــ حسن حنفي : قراءة النص الهرمينوطيقا والتأويل , مجلة ألف , دار قرطبة مصر , الدار البيضاء المغرب 2 993 , 22

[36] ـــــ ـــــ بول ريكو : نظرية التأويل ص 17

[37] **___ Le petit robert dictionnaire de la langue française France 1998 p 2243**